بهيجة مصري إدلبي

كَـوْثَــرُ المـعْـنَــى

شعـــر

إصدارات دائرة الثقافة - حكومة الشارقة 2026 م

الـفـهـرس

-الإهداء.....4
- إرْث 5
- غَوَايَاتُ المَعْنَى 6
- ابْتِهَال 9
- بَصِيرَة 11
- سَرَابُ السُّؤَال 12
- مَا لَيْسَ يُكْشَفُ 13
- غَيْب 16
- مِمْحَاةُ المَعَانِي 17
- فُيُوضُ المَعْنَى 18
- مِرْآةُ عَمْيَاء 20
- هَلْ ثمّ بَعْدُ 21
- ضَيَاع 22
- جَنَاحُ الوَجْد 23
- دَلِيل 24
- مَاءُ البَصِيرَة 25
- كَوْثَرُ المَعْنَى 28
- عَرَفْتُ اللهَ 31
- خِطَابُ الغِيَاب 32
- بَيْنَ حَالَيْن 33
- بَيَانُ الرُّوح 34
- تَمَـاهٍ 35
- دَلِيلِي لِلرُّؤَى 36
- مِرْآةُ الـرِّيـح 37

- سُؤَال 38
- عَلَى قَدْرِ أَحْلَامِي 39
- عَمَى مَعْنَايَ 40
- وَاضِحٌ كَالغِيَاب 41
- قَالَتْ لِمِرْآتِهَا 42
- مَنْطِقُ السِّرّ 43
- مَوْقِفُ السُّؤَال 44
- جَدَل 45
- امْتِلاء 46
- كُسُوف 47
- بورِتْريهُ أُنْثَى تُشْبِهُ ظِلَّها 48
- الحُبّ خَلْخَلَة 52
- وِشَاح 54
- حِينَ أَغْوَانِي الكَلام 55
- قِنْدِيلُ اليَقِين 57
- غُمُوض 59
- أُمِّي وَفَيْضُ الحَنِين 61
- حَنِينٌ إِلى المَجْهُول 63
- أَيْقُونَة 64
- حُلْم 65
- كَمَـه 66
- الحُـبّ 67
- يَقُولُ العَارِفُـون 68
- وَجْدٌ مُطْلَـق 69
- بَدْءُ الخِتَـام 70

الإهداء

إلـى ما لا أَرَى

فـيما أراهُ

إلـى المَعْنـى

توسَّـدَ مُنْتَهـاهُ

إرْث

وَرِثْــتُ مِــنَ القَصِيــدَةِ مَــا دَعَانِــي
إِلَــى تَرْتِيــبِ ذَاكِــرَةِ المَعَانِــي
فَمِــنْ مِيرَاثِهَــا تَأْوِيــلُ صَمْتِــي
بِمَــا جَــازَ المَجَــازُ مِــنَ البَيَــانِ
وَمِــنْ مِيرَاثِهَــا أَنْ صَــارَ قَلْبِــي
بِفِطْرَتِــهِ عَلَــى طَــرفِ اللِّسَــانِ
وَصَــارَتْ دَهْشَــتِي عَيْنَــاً لِحَرْفِــي
وَصَــارَ المَــاءُ أَفْصَــحَ تُرْجُمَــانِ
وَمِــنْ مِيرَاثِهَــا مَطَــرٌ خَفِيــفٌ
كَهَيْئَتِــهِ عَلَــى بَــابِ الأَغَانِــي
وَمِــنْ مِيرَاثِهَــا صَــارَتْ دَلِيلِــي
إِلَــى مَــا لا أَرَى صَــارَتْ رِهَانِــي

غَـوَايَــاتُ المَـعْنَـى

يَقُـولُ الشِّــعْرُ مَــنْ أَوْحَــى لِسِــرّي
سَــحَاباً موشِــكاً مِــنْ كُلّ أَمْــرِ
وَمَــنْ وَفَّــى إِلَــى المَعْنَــى سَــبِيلاً
وَمَنْ أَغْرَى بِسِــحْرِ الحَرْفِ سِحْرِي
فَــكَانَ الغَيْــبُ لِلْمَعْنَــى دَلِــيلاً
لِأُفْــرِدَ فِــي كِتَــابِ الغَيْــبِ عِطْرِي
فَقُلْــتُ أَبَقْــتُ مِــنْ ذَاتِــي لِذَاتِــي
وَأَجْرَيْــتُ الحَنِيــنَ كَمَــاءِ نَهْــرِ
وَأَسْــدَلْتُ النَّخِيــلَ عَلَــى المَعَانِــي
وَشَــافَهْتُ الدَّلِيــلَ بِمَــوْجِ بَحْــرِي
وَأَيْقَنْــتُ السَّــبِيلَ إِلَــى وُجُــودِي
وَعَلَّمْــتُ الحُرُوفَ صُــرُوفَ حِبْرِي
وَوَسَّــعْتُ المَسَــافَةَ فِــي خَيَالِــي
وَنَضَّــدْتُ المَجَــازَ كَظِــلّ سِــدْرِ
بَصُـرْتُ.. كَشَـفْتُ مَـا لَمْ ... فَاسْـتَدَلَّتْ
إِلَــى مَــا لا يَــرُونَ بُرُوقُ شِــعْرِي
وَقَفْــتُ هُنَــاكَ فِــي وَجْــدِ المَرَايَــا
أُشَــكِّلُهَا وَفِــي المَــا بَعْدِ أَسْــرِي

لِأَقْــرَأَ فِــي الصَّحَائِــفِ مَــا تَدَلَّــى

عَلَــى شَــجَرِ النُّبُــوءَةِ مِثْــلَ طَيْرِ

لِأَشْــهَدَ مَــا تَــوَارَى فِــي الخَفَايَــا

وَلَمْ يَشْــهَدْهُ فِــي الأَسْــرَارِ غَيْرِي

رَأَيْــتُ الخَــوْفَ يَنْبُــتُ فِــي طَرِيقِــي

وَمَاءُ الصَّمْتِ فِي الشِّــرْيَانِ يَجْرِي

كَمَــنْ فِــي حَيْــرَةٍ أَلْفَيْــتُ رُوحِــي

أُرَتِّــبُ فِــي ظِلَالِ الحُلْــمِ عُمْــرِي

رَأَيْــتُ الحَالِمِيــنَ بِلَا دَلِيــلٍ

كَأَنَّ التِّيــهَ أَسْــرٌ دُونَ أَسْــرِ

رَأَيْــتُ الحُــزْنَ يَغْطِــشُ كُلَّ شَــيْءٍ

رَأَيْــتُ الأَرْضَ قَــدْ مَــادَتْ بِقَهْــرِ

رَأَيْــتُ الحُلْــمَ يَنْــزِفُ فِــي الزَّوَايَــا

رَأَيْــتُ الوَقْــتَ بِالأَسْــرَارِ يَــذْرِي

رَأَيْــتُ رَأَيْــتُ حَتَّــى كِــدْتُ أَعْمَــى

وَفِكْــرِي ضَلَّ فِــي مَا لَسْــتُ أَدْرِي

فَمِــنْ قَلَــقٍ إِلَــى قَلَــقٍ أَرَانِــي

كَأَنَّ قَصِيدَتِــي حِيكَــتْ بِجَمْــرِ

وَمِــنْ وَجَــعٍ تُرَتِّبُنِــي ظِلَالِــي

وَمِــنْ وَهْمِ الصَّــدَى قَدْ قُــدَّ فِكْرِي

فَكُـنْ يَـا شِـعْرُ لِـي جِسْـراً لِظِلِّـي

لِأَقْفُـوَ بِالحُـرُوفِ ظِلَالَ جِسْـرِي

فَمَـا مِـنْ حَيْـرَةٍ فِـي الأَرْضِ إِلَّا

وَشَـدَّتْ حَيْرَةً فِي الصَّمْـتِ أُزْرِي

سَـأَقْتَرِفُ الـرُّؤَى حَتَّـى مَدَاهَـا

لِأَحْـرُسَ فِي رُؤَى الأَسْـرَارِ ذِكْرِي

فَلِـي فِـي الحَـرْفِ مَـا أَفْضَـى يَقِيـنٌ

يَفِيضُ عَلَـيَّ فِي سِـرِّي وَجَهْرِي

وَفِـي المَعْنَـى غَوَايَـاتٌ وَفَيْـضٌ

فَكُـنْ يَـا شِـعْرُ فِي الآلَاءِ سِـرِّي

وَكُـنْ يَـا شِـعْرُ مِينَـاءً لِرُوحِـي

لِتَشْـرَحَ إِنْ أَغَمَّ الصَّمْـتُ صَدْرِي

ابْتِـهَـــال

مَــوْلاَيَ رُوحِـــي زُلْزِلَــتْ زِلْــزَالاَ
رَجَّ الــرُّؤَى فَتَفَرَّقَــتْ أَحْــوَالاَ
أَلْفَيْتُنِـــي أَسْــعَى كَظِــلٍّ خَائِــفٍ
مِــنْ حَوْلِــهِ صَــارَ الوُجُــودُ ظِلاَلاَ
وَسَّــعْتُ أَحْلاَمِــي فَأَشْــكَلَت الخُطَــى
وَكَأَنَّ رُوحِـــي أَشْــكَلَتْ إِشْــكَالاَ
فَهَرَعْــتُ أَسْــتَفْتِي خَيَــالَ قَصَائِــدِي
عَلَّـــي أُهَيِّـــئُ لِـــي رُؤًى وَخَيَـــالاَ
فَــإِذَا الدَّلِيــلُ بِلاَ دَلِيــلٍ وَالمَــدَى
مَــادَتْ مَرَايَــاهُ وَضَــلَّ ضَلاَلاَ
ظَنِّـــي عَرَفْــتُ فَمَــا عَرَفْــتُ وَمَسَّــنِي
حَــالٌ تَوَجَّــسَ حَيْــرَةً تَتَوَالَــى
هِــيَ فِتْنَــةُ المَعْنَــى سَــرَابٌ خَــادِعٌ
وَالحُلْــمُ تَــذْرُوهُ الرِّيَــاحُ رِمَــالاَ
لا شَــيْءَ يُجْـدِي وَالقُلُـوبُ تَزَلْزَلَـتْ
سَــالَتْ عَلَى وَجَعِ البُيُوتِ وَسَــالاَ
مَالَــتْ عَلَيْنَــا الأَرْضُ مِــنْ أَوْجَاعِهَــا
وَالقَلْــبُ مِنْ وَجَــعِ البَصِيــرَةِ مَالاَ

أَفْكَارُنَـــا مَاتَـــتْ كَأَوْرَاقٍ هَـــوَتْ

وَالمَوْتُ صَالَ عَلَـــى الجِهَاتِ وَجَالاَ

وَالحَـالُ حَـالَ وَلَيْـسَ مِـنْ حَـوْلٍ لَـهُ

وَتَفَرَّقَـــتْ أَحْلاَمُنَـــا أَوْصَـــالاَ

نَمْشِـي عَلَـى هَـدْيِ الهَوَاجِسِ لاَ نَرَى

غَيْـــرَ السَّـــرَابِ بِظِلِّـــهِ مُخْتَـــالاَ

مُتَّكِئِيـــنَ عَلَـــى الخَيَـــالِ بِلاَ رُؤًى

حَيْـــرَى نَخُـــبُّ بِتِيهِنَـــا أَرْتَـــالاَ

جُـرْحُ الحَقِيقَـةِ فِـي الحَقِيقَـةِ ذَاتِهَـا

وَالشَّـــكُّ يَسْـــكُنُ فِي اليَقِينِ سُـــؤَالاَ

بَـصِيــرَة

نَغِيــبُ فَتُبْصِــرُ الأَشْـيَاءُ فِينَــا
وَنُبْصِرُهَــا سَــرَاباً أَوْ يَقِينَــا
عَلَـى قَـدْرِ الحِكَايَـةِ فِـي المَرَايَا
نُفَاجِـئُ سَـرْدَنَا بِالصَّمْـتِ حِينَـا
وَحِينــاً نَدْخُــلُ المِــرْآةَ حَتَّــى
تُعِيـدُ لَنَـا الحِكَايَـةَ مَـا نَسِـينَا
مُــذ انْتَبَهَــتْ قَصَائِدُنَــا إِلَيْنَــا
مَشــينَا فِــي دُرُوبِ الحَائِرِينَــا
وَأَلْفَيْنَــا مَرَافِــئَ مِــنْ غِيَــابٍ
نَــوَارِسَ أَفْـرَدَتْ فِينَـا الحَنِينَـا
دَلِيـلُ المَـاءِ فِـي المَـا قَبْـلُ طِينٌ
حَمَلْنَــا سِــرَّهُ قَلَقــاً دَفِينَــا
وَسِـرُّ الطِّينِ فِي المَا بَعْدُ فَيْضٌ
تَكَاشَـفَ حِيـنَ شَـفَّ العَارِفِينَـا
نُوَسِّــعُ بِالبَصِيــرَةِ كُلَّ مَعْنَــى
وَمِـنْ سُـحُبٍ تُصَلِّـي كَـمْ سُـقِينَا
غُمُوضٌ فِي الوُجُودِ يَشِـفُّ مِنَّا
كَفَانَـا الوَجْـدُ فِي المَعْنَـى ابْتُلِينَا
رَضِينَــا بِالرِّضَــى أَنَّــا حَلُمْنَــا
كَفَــى أَنَّــا عَلَــى قَلَــقٍ رَضِينَــا

سَـرابُ الـسُّـؤَال

سَــأَلْتُ كَأَنَّــا فِــي الوُجُــودِ سُــؤَالُ
وَكُلُّ سُــؤَالٍ فِــي المُحَــالِ مُحَــالُ
نُرَتِّــبُ فِــي الأَسْـرَارِ أَسْـرَارَ وَجْدِنَــا
فَيَرْتَــدُّ عَــنْ وَجْــدِ الوُجُــودِ خَيَــالُ
يُخَــالُ لَنَــا أَنَّــا وَصَلْنَــا وَظَنّنَــا
بِــأَنَّ سَبِيــلَ العَارِفِيــنَ مِثَــالُ
فَيُـرْبِـكُنَــا أَنَّ الطَّرِيــقَ بِلَا رُؤًى
«وَغَايَــةُ سَــعْيِ العَالَمِيــنَ ضَلَالُ»
وَأَنَّــا بَلَغْنَــا مَــا بَلَغْنَــا كَمَــنْ سَــعَى:
رُؤَاهُ سَــرَابٌ خَــادِعٌ وَظِلَالُ
سَــأَلْتُ فَقَــالَ الذَّاهِلُــونَ يَقِينُنَــا
«نِهَايَــةُ إِقْــدَامِ العُقُــولِ عِقَــالُ»
صَحَائِفُنَــا وَالرِّيــحُ تَذْرُوُهَــا سُــدًى
وَأَحْلَامُنَــا إِمَّــا تَلُــوحُ زَوَالُ
كَأَنَّــا وَكُلُّ العُمْــرِ مَحْــضُ تَأَمُّــلٍ
حَصِيلَــةُ مَــا فِيــهِ بِــ «قِيلَ وَقَالُوا»

مَـا لَيْـسَ يُـكْشَـفُ

مَـرَرْتُ عَلَـى مَـا فَـاتَ وَالقَلْـبُ يَنْزِفُ
كَأَنَّ جِـدَارَ القَلْـبِ بِـالآهِ يَرْصُـفُ
وَطَيْـرٌ عَلَـى رُوحِـي يَحُـومُ مُعَلَّقـاً
يُخَبِّرُنِـي أَنَّ المَسَـافَاتِ تُخْطَـفُ
وَأَنَّ الَّـذِي يَشْـتَدُّ فِـي الـرُّوحِ سِـرُّهَا
وَأَكْثَـرُ مَـا يَشْـتَدُّ مَـا لَيْـسَ يُوصَـفُ
وَرُوحِـي تَرَى أَسْـرَارَهَا خَلْفَ حُلْمِهَا
وَلِلْحُلْـمِ فِـي رُوحِـي صُعُودٌ وَمَوْقِـفُ
قَـرَأْتُ فَقَـالَ الحَـرْفُ زِدْنِـي لَهْفَـةً
فَقُلْـتُ وَمَـا يُجْـدِي رُؤَاكَ التَّلَهُّـفُ
فَقَـالَ إِذَا مَـا ذُبْـتُ مِـنْ حَيْـرَةِ الـرُّؤَى
سَأَكْشِـفُ إِنْ أَسْرَرْتُ مَا لَيْسَ يُكْشَفُ
فَرِحْـتُ وَفِـي نَفْسِـي جِـرَاحٌ قَدِيمَـةٌ
تُضَيِّـقُ أَحْوَالِـي وَفِـي الظَّـنِّ تُسْـعِفُ
كَأَنِّـي مُوَشَّـاةٌ بِأَسْـرَابِ بَوْحِهَـا
وَأَنِّـي بِلَا مِـرْآةٍ وَالجُـرْحُ أَحْـرُفُ

لَبِسْـتُ غَوَايَـاتِ الـكَلَامِ فَلَفَّنِـي

وَحَوْلِـي تَرَاتِيلٌ مِـنَ الحُـزْنِ مِعْطَـفُ

عَلَـى شُـرْفَةٍ أَسْـلَمْتُ لِلْغَيْـبِ رِحْلَتِـي

قَصَائِـدُ مِـنْ فَـرْطِ المَسَـافَاتِ تَـذْرِفُ

وَقُلْـتُ عَسَـى لِلرِّيـحِ حِيـنَ مُرُورِهَـا

تُرَجِّـعُ تَرْتِـيلاً عَلَـى المَـاءِ يَرْجِـفُ

وَأَصْغَيْـتُ كَانَ المَـاءُ يَبْكِـي كَمَـا دَمِي

وَلَـمْ يَـكُ مِـنْ قَبْـلِ الَّـذِي حَـلَّ يَطْـرِفُ

ظَنَنْـتُ بِـأَنَّ المَـاءَ أَصْغَـى لِخَوْفِـهِ

وَأَسْـرَفْتُ حَيْثُ المَاءُ بِالدَّمْعِ يُسْـرِفُ

سَـأَلْتُ جِهَـاتِ العَتْـمِ أَوْحَـتْ لِعَتْمِهَـا

لِيُفْـرِدَ أَوْرَاقـاً مِـنَ العَتْـمِ تَزْحَـفُ

تُبَلِّـلُ مَـا أَخْفَيْـتُ صَمْتـاً وَخِيفَـةً

لِيَنْـزَاحَ عَـنْ عَيْنَـيَّ رَمْـلٌ مُكَثَّـفُ

فَأَشْرَفْتُ مِنْ حُزْنِي عَلَى حُزْنِ غُرْبَتِي

وَحُزْنٌ عَلَى حُزْنِي مِنَ الحُزْنِ يُشْرِفُ

طَوَيْتُ مِنَ الأَوْرَاقِ مَا اسْطَعْتُ وَالمُدَى

بِمَا لَيْسَ فِي الأَوْرَاقِ بِالخَوْفِ يَهْتِفُ

فَأَدْرَكْـتُ أَنِّــي مَــا عَرَفْـتُ إِشَــارَةً

فَبَانَـتْ لِـي الأَشْـيَاءُ وَالوَهْـمُ أَسْـقُفُ

فَآلَيْـتُ أَنْ أَنْسَــى مَرَاجِيــحَ عُزْلَتِــي

فَفِي عُزْلَتِي الجُدْرَانُ بِالخَوْفِ تَرْعُفُ

لِأَنِّــي قَـرَأْتُ الصَّمْـتَ مَا اشْـتَدَّ صَمْتُهُ

كَأَنِّــي عَلَـى وَهْـمٍ مِـنَ الوَهْـمِ أَرْشُـفُ

فَأَدْرَكْـتُ أَنِّــي مَــا رَأَيْـتُ بِدَايَــةً

وَأَدْرَكْـتُ أَنَّ الحُزْنَ مَا سَـوْفَ أَعْرِفُ

غَـيْـب

خُذْنِـي إِلَـى غَيْبِـكَ المَجْهُولِ يَـا قَلَمِي
أَسْـعَى إِلَـيَّ لِكَـيْ يَرْتَـدَّ لِـي حُلُمِـي
أَمْتَـدُّ كَالضَّـوْءِ خَلْـفَ اللَّازَمَـانِ رُؤًى
وَأَسْـتَعِيرُ غِنَـاءً يَقْتَفِيـهِ دَمِـي
فَلِـي هُنَـاكَ مَرَايَـا بَعْـدَ مَـا انْكَشَـفَتْ
كَالْمَـاءِ فِـي سِـرِّهِ لِلظَّامِئِيـنَ ظَمِـي
تَعِبْـتُ مِـنْ وَجَـعٍ فِـي الـرُّوحِ أَهْلَكَهَـا
وَكَادَ يُدْرِكُهَـا بَـأْسٌ مِـنَ الأَلَـمِ
لَا رِحْلَـةٌ وَصَلَـتْ لَا غَيْـبَ فِـي يَدِنَـا
وُجِدْنَـا مِـنْ عَـدَمٍ نَسْـعَى إِلَـى عَـدَمِ
لَـمْ تَنْفَـرِجْ كَلِمَاتِـي عَـنْ مَسَـافَتِهَا
كَأَنَّمَا الكَشْـفُ مَا بَيْنَ الحُرُوفِ عَمِي
أُحَـاوِلُ الكَشْـفَ عَنْ مَعْنَـايَ فِي لُغَتِي
فَيَخْطَفُ الصَّمْتُ أَسْرَارِي وَبَوحَ فَمِي

مِـمْـحَــاةُ المَـعَــانِي

تَقُـولُ لِـيَ القَصِيـدَةُ هَـاكَ بَابِـي
يَشِـفُّ بِهِ الحُضُورُ عَـنِ الغِيَابِ
فَسِرِّي فِي سَحَابِ الفَيْضِ كَشْفٌ
وَكَشْفِي كَالرُّؤَى خَلْفَ الضَّبَابِ
يَقُـولُ المَـاءُ أَوْرَثَنِـي يَقِينِـي
وَشَـاهِدُهُ فَيُوضِـي كَالسَّـحَابِ
يَقُـولُ الطِّيـنُ: أَلْوَاحِـي دَلِيلِـي
سُـؤَالُ البَـدْءِ فِي طِيـنِ الجَوَابِ

تَقُـولُ تَقُـولُ وَالكَلِمَـاتُ حَيْـرَى
كَمَـنْ أَصْغَى إِلَـيَّ بِلَا حِجَـابِ
أُخَاطِبُنِـي ومِمْحَـاةُ المَعَانِـي
تَمُـرُّ بِظِلِّهَـا تَمْحُـو خِطَابِـي
«بَكَيْتُ مِنَ السَّـرَابِ فَحِينَ وَلَّى
وَأَوْحَدَنِي بَكَيْتُ عَلَى السَّرَابِ»

فُـيُـوضُ المَـعْـنَـى

مِـنْ زُرْقَـةِ المَعْنَى يَفِيضُ المَاءُ
إِمَّـــا أَرَى فَقَصِيدَتِـــي زَرْقَـــاءُ
لاَ يَصْعَدُ المَعْنَـى إِلَـى أَسْـرَارِهِ
إِلاَّ إِذَا عَرِجَـــتْ بِـــهِ الأَسْـــمَاءُ
لِلأَرْضِ إِيقَـاعٌ صَـدَى أَسْـرَارِنَا
وَلِعِشْـقِهَا فِـي سِـرِّنَا أَصْـدَاءُ
مَوَّالُهَـا عُشْـبٌ يَبُـوحُ لِـوَرْدَةٍ
مَـاءٌ تَبُـوحُ بِسِـرِّهِ الصَّحْـرَاءُ
وَكِتَابُهَـا بَـوْحٌ لِآدَمَ عَاشِـقٍ
وَقَصِيـدَةٌ ذَابَـتْ بِهَـا حَـوَّاءُ
لِنُوَسِّـعَ المَعْنَـى بِقَـدْرِ وُجُودِنَـا
لِيَفِيـضَ نَـهْـرُ الحُبِّ كَيْفَ نَشَـاءُ
وَيَفِيضُ فِي دَمِنَا الغَمَامُ قَصَائِداً
كُلُّ القَصَائِـدِ دُونَنَـا خَرْسَـاءُ
نَمْضِـي إِلَى بَعْضٍ لِنُدْرِكَ حُلْمَنَا
فِـــي عَالَـــمٍ تَغْتَالُـــهُ الأَهْـــوَاءُ
مَجْرُوحَةٌ رُوحُ القَصِيدَةِ وَالمُدَى
حُـزْنٌ وَرِيـحٌ كَفُّهَـا صَفْـرَاءُ
لِلْحَرْبِ أَنْ تَمْضِي بِمِلْءِ جَحِيمِهَا
وَلَنَـا الـسَّلاَمُ حَمَامَـةٌ بَيْضَـاءُ

لِلْحُـزْنِ أَنْ يَمْضِـي لَنَـا أَحْلاَمُنَـا
فَيْضُ الرُّؤَى أَنْ يَحْلُمَ الشُّـعَرَاءُ
لِلْمَـوْتِ أَنْ يَغْفُـوَ قَلِيلاً كَيْ نَرَى
تُصْغِـي إِلَـى أَرْوَاحِنَـا الأَشْـيَاءُ
يَكْفِي دَلِيلُ الحُبِّ أَنْ نَمْشِي مَعاً
قَلْـبٌ يَـرِفُّ وَغَيْمَـةٌ سَـمْحَاءُ
كُنَّـا لِيَخْتَبِـرَ الوُجُـودُ وُجُـودَهُ
عَيْـنُ الوُجُـودِ مَحَبَّـةٌ وَإِخَـاءُ
مِينَاؤُنَـا يَسَـعُ الحَيَـاةَ وَوَجْدُنَـا
أَنْ يَسْـتَوِي بِلِقَائِنَـا المِينَـاءُ
كُلُّ الجِهَـاتِ تَمَامُهَـا أَنْ نَلْتَقِـي
وَبِدُونِنَـا كُلُّ الوُجُـودِ عَمَـاءُ
كُلٌّ بِمِـرْآةِ الجَمِيـعِ ظِلاَلُـهُ
وَالـكُلُّ فِـي عَيْـنِ الحَيَـاةِ سَـوَاءُ
كُلُّ الـدُّرُوبِ دَلِيلُهَـا (لِتَعَارَفُـوا)
وَسَـبِيلُهَا تَأْوِيلُـهُ الإِصْغَـاءُ
هَـذَا الوُجُـودُ لَنَا أَزِيحُـوا عَتْمَهُ
وَتَوَضَّـأُوا بِالنُّـورِ حِيـنَ يُضَـاءُ
كَيْمَـا يُظَلِّلَنَـا الـسَّلاَمُ تَسَـامُحاً
وَتَفِيـضُ مِـنْ أَحْلاَمِنَـا الأَرْجَـاءُ

مِـرْآةُ عَـمْـيَـاء

أَسْـلَمْتُ لِلرِّيــحِ أَسْــرَارِي وَأَسْــمَائِي
فَشَكَّلَتْنِي الرُّؤَى كَالْوَجْدِ فِي المَاءِ
خَفَضْتُ لِلنُّـورِ رُوحِـي كَـيْ أَرَى سُـبُلِي
مَا غَابَ عَمَّنْ رَأَى مِنْ شُرْفَةِ الرَّاءِ
أَنَـا الَّتِـي مُـذْ رَأَتْ أَشْـكَلْتُ وَانْصَدَعَـتْ
رُوحِـي كَأَنِّـي بِبَحْـرٍ دُونَ مِينَـاءِ
أَقُـولُ لِلرِّيـحِ هَـلْ فِـي الأُفُـقِ مِـنْ أَمَـلٍ
لِيَسْـتَوِي حُلْـمٌ فِـي عَيْـنِ زَرْقَـاءِ
طَـوَتْ صَحَائِفَهَـا وَاسْـتَغْرَقَتْ قَلَقـاً
أَصْـدَاءُ حَيْرَتِهَـا حَلَّـتْ بِأَصْدَائِـي
سَـأَلْتُهَا أَطْرَقَـتْ فِـي رَمْلِهَـا وَمَضَـتْ
أَيْقَنْتُ أَنَّ سُؤَالِي جَازَ إِخْفَائِي
أَوَّلْـتُ حَيْرَتَهَـا صَمْتـاً بِمَـا حَمَلَـتْ
كَأَنَّمَـا صَمْتُهَـا كَشْـفٌ بِإِيمَـاءِ
كَفَـى سَـأَتْرُكُ مَـا أَوَّلْتُـهُ وَجَعـاً
فَفِي رُؤَى الرِّيحِ تَأْوِيلٌ لِإِيحَائِي
أَسْرَفْتُ فِي الكَشْفِ حَتَّى أُغْطِشَ المَعْنَى
كَأَنَّ مَـا بَـانَ لِـي مِـرْآةُ عَمْيَـاءِ

هَلْ ثـمَّ بَعْـدُ

انْهَـضْ وَقُـلْ لِـي أَيُّهَـذَا مَـا تَـرَى
فَلَقَـدْ عَمِيـتَ بَصِيـرَةً وَتَبَصّـرَا
خَلْفِـي رُفَـاتٌ وَالـدُّرُوبُ مَتَاهَـةٌ
وَالمَـوْتُ مِـنْ حَوْلِي طَغَى وَتَجَبَّرَا
أَنَـا هَهُنَـا قَلْبِـي نَزِيـفٌ مُفْـرِطٌ
وَالـرُّوحُ أَلْفَـتْ سِـرَّهَا مُتَحَيِّـرَا
وَكَأُمِّ مُوسَـى هَـا فُـؤَادِي فَـارِغٌ
قَبَضَ الحَنِينُ عَلَى الدُّرُوبِ تَبَعْثَرَا
انْهَضْ وَقُلْ لِي مَاذَا كَيْفَ بِمَا وَهَلْ
طُوفَانُ ..!؟ أَمْ وَعْدٌ يَلُوحُ مُبَشِّـرَا
هَلْ كُوِّرَتْ تِلْكَ الشُّـمُوسُ وَسُيِّرَتْ
تِلْـكَ الجِبَـالُ هَـلِ الجَحِيـمُ تَسَـعَّرَا
هَـلْ ثـمَّ بَعْـدُ دَلَائِـلٌ وَبَشَـائِرٌ
وَسَـفِينَةٌ لِنَجَاتِنَـا أَمْ مَـا تَـرَى؟

ضَيَـاع

هَيَّــأْتُ نَفْسِــي أَنْ أَكُــونَ أَنَــا
أَنْ أَجْعَـلَ الأَحْلاَمَ لِــي وَطَنَــا
أَنْ أَسْــتَوِي كَيْنُونَــةً لِأَرَى
أَنَّــا عَبَـرْتُ وَأَسْـتَوِي زَمَنَــا
أَنْ أَصْعَــدَ المَعْنَــى لِآخِــرِهِ
كَيْمَــا أُرَتِّــبَ لِلــرُّؤَى سَـكَنَا
عَتَّقْــتُ بِالأَسْــرَارِ ذَاكِرَتِــي
ظَنِّــي رَأَيْـتُ وَغَيْمُهَــا هَتَنَــا
هَيَّــأْتُ نَفْسِــي لَــمْ أَصِــلْ أَبَداً
وَكَأَنَّ مِـنْ رُوحِــي السَّـرَابُ دَنَــا
حَيْــرَى وَنَفْسِــي أَوْجَسَــتْ قَلَقاً
مُـذْ أَوْجَسَـتْ خَـوْفَ الهُنَــاكَ هُنَــا
أَدْرَكْــتُ نَفْسِــي فِــي تَوَجُّسِــهَا
فِــي غُرْبَتَيْـنِ أَنَــا الضِّيَــاعُ أَنَــا

جَنَـاحُ الـوَجْـد

مُـذْ كُنْـتُ رُوحِـي عَلَـى الأَحْلاَمِ تَنْكَفِئُ
وَبِـي كِتَـابُ الهَـوَى بِالوَجْـدِ يَمْتَلِـئُ
نَـهَضْـتُ مِـنْ فِتْنَـةِ الأَسْـرَارِ عَارِفَـةً
فَشَـفَّ حِيـنَ بَصُـرْتُ الطِّيـنُ وَالحَمَـأُ
لَـوْلاَيَ مَـا انْتَبَـهَ المَعْنَـى لِرِحْلَتِـهِ
وَلاَ اسْـتَدَلَّ عَلَـى قَلْبِ الهَـوَى الصَّدَأُ
أَنَـا الدَّلِيـلُ إِذَا مَـا الحَيْـرَةُ انْتَبَهَـتْ
مَـاءُ اليَقِيـنِ يَقِيـنُ المَـاءِ وَالظَّمَـأُ
أَبَقْـتُ مِـنْ عُزْلَتِـي وَالصَّمْـتُ يَتْبَعُنِـي
كَأَنَّنِـي فِـي مَرَايَـا الحَـرْفِ أَخْتَبِـئُ
نُبِّئْـتُ أَنَّ الهَـوَى يَقْفُـو خُطَـى لَهَفِـي
شَـهِدْتُ حَتَّـى انْجَلَـى فِي رُوحِـيَ النَّبَأُ
فَاخْفِضْ لِرُوحِي جَنَاحَ الوَجْدِ مِنْ وَلَهٍ
وَاتبِعْ سَـبِيلَ الهَوَى خَلْفَ الَّذِينَ رَأَوا
فَمُـذْ فُتِنَّـا عَرَفْنَـا مَـا يُقَرِّبُنَـا
فَإِرْثُنَـا الشَّـوْقُ دُونَ الشَّـوْقِ نَنْطَفِـئُ
وَمَـا بَرِئْنَـا مِـنَ الأَشْـوَاقِ مُذْ شَـهِقَتْ
ضَـلَّ الَّذِيـنَ مِـنَ الأَشْـوَاقِ قَـدْ بَرِئُـوا

دَلِيــل

تُهْـتُ عَنِّــي دَلَّنِــي الحُـزْنُ عَلَـيَّ
قُلْـتُ: أَيْنِــي قَـالَ: مَـا أُورِثْـتِ شَـيْئَا
أَنْــتِ مِنِّــي مُـذْ تَنَفَّسْـتِ المَعَانِــي
وَاعْتَمَـرْتِ الحَـرْفَ إِيقَاعـاً شَـجِيًّا
وَاتَّخَـذْتِ المَــاءَ مِــرْآةً وَرُؤْيَــا
فَـاسْتَــوَى بَـوْحــاً وَسِــرّاً أَزَلِـيًّــا
قُلْتُ: لَـمْ أُشْـهِدْ حُرُوفِـي بَعْدُ حُلْمِـي
حِيـنَ أَنْشَـأْتُ الهَـوَى حُلْمـاً سَـوِيًّا
عَلَّمَتْنِــي الرِّيــحُ أَنْ أُزْجِــيَ سَــحَاباً
فِــي خَيَــالِ المَــاءِ كَــيْ أَسْــعَى إِلَــيَّ
فَاسْـتَعَرْتُ الرَّمْـلَ مِنْ سِرِّ الصَّحَارَى
وَتَلَــوْتُ النَّــهْــرَ تَــرْتِيلاً خَفِيًّــا
ثُــمَّ هَيَّــأْتُ أَسَــاطِيــرِي ظِــلَالاً
كَـيْ أَرَى المَـا قَبْـلَ وَالمَـا بَعْـدَ فِـيَّ

مَاءُ البَصِيرَة

عَلَّقْتُ أَسْرَارِي عَلَى كَتِفِ النَّدَى
وَفَتَحْتُ أَبْوَابَ المَجَازِ لِأَشْهَدَا
كَمْ مَرَّةً وَسَّعْتُ بَابَ مَجَازِهِ
وَكَمِ اتَّبَعْتُ المَا وَرَاءَ وَأَبْعَدَا
حَتَّى أُرَتِّبَ لِلْقَصِيدَةِ ظِلَّهَا
كَيْ أُدْهِشَ المَعْنَى أَضَلَّ أَمِ اهْتَدَى
وَأَنَخْتُ أَحْلَامِي لِأَسْرُدَ سِرَّهَا
سَرْداً كَظِلِّ غَمَامَةٍ فَوْقَ الصَّدَى
أَنَا بَيْنَ ظِلَّيْنِ اسْتَوَيْتُ عَلَى الرُّؤَى
وَفَتَحْتُ بَاباً لِلْمَسَافَةِ مُوصَدَا
فَرَأَيْتُ مَا يَأْتِي يُهَيِّئُ بِسَرْدِهِ
حَتَّى إِذَا شَفَّ اسْتَوَى كَيْ يُسْرَدَا
وَقَرَأْتُ فِي صُحُفٍ تَفَصَّدَ حِبْرُهَا
نُوراً بِأَسْرَارِ الكَلَامِ تَفَصَّدَا
فَكَأَنَّ لِي خَلْفَ المَوَاجِدِ مَوْقِفاً
وَكَأَنَّ لِي بَعْدَ المَوَاقِفِ مُوجِدَا
نَبَّهْتُ أَوْرَاقِي لَعَلَّ قَصِيدَةً
جَاءَتْ عَلَى سُرُرِ الخَيَالِ تُوقِدَا

فَشَـهِدْتُ مَـاءَ بَصِيرَتِـي فِـي نَهْـرِهِ

يَسْــعَى إِلَــى مَــا لا أَرَى مُتَجَــرِّدَا

يَهْتَــزُّ مِثْــلَ الظِّــلِّ فِــي مِرْآتِــهِ

فَأَشَــارَ حِيــنَ تَبِعْتُــهُ شَــفَّ المُــدَى

ثُــمَّ اسْــتَوَى خَلْــفَ الضَّبَــابِ بِكُلِّــهِ

قُلْتُ: الضَّبَابُ فَقَالَ: أَصْبَحَ مُرْشِدَا

وَطَفِقْــتُ أَسْــتَفْتِي دَلِيــلَ ضَبَابِــهِ

فَعَسَــى يَمُــدُّ مِــنَ المَسَــافَةِ لِــي يَــدَا

قَــالَ اصْعَــدِي قُلْــتُ الضَّبَــابُ يَلُفُّنِــي

أَنَّــى لِمَــنْ ضَــلَّ الخُطَــى أَنْ يَصْعَــدَا

قَــالَ اهْتَدِي بِخُطَــى الضَّبَابِ لِتَصْعَدِي

حَتَّــى إِذَا شَــفَّتْ رُؤَاكِ تَبَــدَّدَا

فَتَبِعْتُــهُ حَتَّــى أَشَــاحَ كُشُــوفَهُ

وَأَتَــاحَ لِــي خَلْــفَ الغَشَــاوَةِ مَــوْرِدَا

أَوْجَسْتُ مِنْ كَشْفِ البَصِيرَةِ خِيفَةً

وَحَسِبْتُ أَنَّ الحُلْمَ قَدْ أَمْسَى سُدَى

أَلْقَــى إِلَــيَّ بِسَــلَّةٍ مِــنْ صَمْتِــهِ

فَسَــرْتُهَا وَشَــهِقْتُ صَمْتــاً مُجْهِــدَا

مَــنْ هَــؤُلَاءِ؟ تَوسّــدُوا أَحْلَامَهُــمْ

وَالدَّمْــعُ فِــي بُــرَكِ الدِّمَــاءِ تَعَمَّــدَا

الحَالِمُـونَ غَـداً فَقُلْـتُ: أَفِـي غَـدٍ

هَـذِي الدِّمَـاءُ أَشَـاحَ ثُـمَّ تَنَهَّـدَا

قَـالَ الدِّمَـاءُ بَلَـى تَصِيـرُ دَلِيلَنَـا

فَالْعَابِثُـونَ يُبَعْثِـرُونَ لَنَـا الغَـدَا

وَسَـيَمْلَؤُونَ مِـنَ الدِّمَـاءِ كُؤُوسَـهُمْ

وَسَـيَضْرِبُونَ مَـعَ الضَّلاَلَـةِ مَوْعِـدَا

وَسَيُفْسِـدُونَ عَلَـى القُـرَى أَحْلاَمَهَـا

فَالْحُلْـمُ أَحْـرَى عِنْدَهُـمْ أَنْ يُـوأَدَا

سَـتَضِلُّ أَسْـرَابُ الحَمَـامِ سَـبِيلَهَا

وَلَرُبَّمَـا سِيـقَ الـحَمَـامُ مُـقَيَّـدَا

لاَ تَفْزَعِـي فَـالأَرْضُ تَشْـهَدُ مَوْتَهَـا

وَالصُّبْـحُ قَـدْ أَمْسَـى غُرَابـاً أَسْـوَدَا

وَالمَـاءُ سَـوْفَ يَغِيـضُ خَلْـفَ سَـرَابِهِ

وَلَرُبَّمَـا غَـاضَ السَّـرَابُ مُجَـدَّدَا

لَـكِنْ لِـلأَحْـلاَمِ قُلْـتُ بَـرِيقُـهَـا

فَأَشَـاحَ مُعْتَـذِراً وَغَـاضَ كَمَـا بَـدَا

كَـوْثَـرُ المَعْنَـى

يُقَـرِّبُنِـــي إِلَيْـكَ الـوَجْـــدُ زُلْفَـــى
فَحَـــالُ الوَجْـدِ فِـــي لِقْيَـــاكَ أَوْفَـــى
لَبِسْـــتُ الصَّمْـــتَ ظِلاً فَاصْطَفَانِـــي
لِتَلْبَسَـــنِي ظِلَالُ الحُلْـــمِ طَيْفَـــا
أُوَقِّـــعُ فِـــي الـــرُّؤَى إِيقَـــاعَ رُوحِـــي
وَحَوْلِـــي جِـــيءَ بِالأَسْـــرَارِ صَفَّـــا
أَسِيـــرُ إِلَيْـــكَ وَالأَشْيَـــاءُ رَفَّـــتْ
كَـــأَنَّ القَلْـــبَ فِـــي الأَشْـــيَاءِ رَفَّـــا
خُطَـايَ تَحَـارُ فِـي سُـبُلِي وَخَوْفِـي
يُرَتِّـــلُ وَقْعَهَـــا فِـــي الـــدَّرْبِ خَوْفَـــا
فَأَخْشَـــى أَنْ يَكُـــونَ القُـــرْبُ قَيْـــداً
وَأَخْشَـــى أَنْ يَكُـــونَ البُعْـــدُ كَهْفَـــا
أَنَـــا فِـــي الحُـــبِّ أَصْعَـــدُ مِـــنْ خِلاَلِـــي
فَكُلِّـــي فِـــي رُؤَى كُلِّـــي تَخَفَّـــى
لِأُفْـــرِدَ حَوْلَـــهُ سِـــرّاً ظِـلاَلِـــي
فَأَدْنُـــو مِـــنْ قُطُـــوفِ السِّـــرِّ لَهْفَـــى
وَأَشْـــهَدُ كَوْثَـــرَ المَعْنَـــى بِرُوحِـــي
وَأَخْطِـــفُ وَجْـــدَهُ كَالبَـــرْقِ خَطْفَـــا

وَأَمْلأُ مِــنْ مَعِيــنِ الحُــبِّ كَأْسِــي

لِأُفْـرِدَ عِطْرَهَـا فِـي الـرُّوحِ صِرْفَـا

تَجَــاوَزْتُ الَّــذِي بِــي كَــيْ أَرَانِــي

إِذَا مَـا ارْتَـدَّ طَـرْفُ الـرُّوحِ أَصْفَـى

أَنَــا مُــذْ كُنْــتُ أَسْــتَفْتِي خَيَالِــي

لِأَكْشِــفَ خَافِيَــاتِ البَــوْحِ كَشْــفَا

أَنَــا لَــمْ أَتَّخِــذْ فِــي الحُــبِّ إِلَّا

مَرَايَــا تَجْعَــلُ المَــا بَعْــدَ سَــقْفَا

أَنَــا الفِينِيــقُ بَعْــضٌ مِــنْ فُيُوضِــي

فَكَيْــفَ إِذَا أَتَحْــتُ الفَيْــضَ كَيْفَــا

أُحِبُّــكَ كَــيْ يَــذُوبَ الحَــرْفُ مَعْنًــى

لِأُصْبِــحَ فِــي رُؤَى الكَلِمَــاتِ حَرْفَــا

كَأَنَّ الحَــرْفَ حِيــنَ أَذُوبُ وَجْــداً

سَــرِيرٌ لِلْمَعَانِــي فَــاضَ لُطْفَــا

جِــرَارِي بِالقَصَائِــدِ بَعْــدُ مَلْأَى

وَمِــنْ مَعْنَــايَ هَــذَا الكَــوْنُ شَــفَّا

وَفِــي رُؤْيَــايَ تَسْــكُنُ كُلُّ رُؤْيَــا

وَفِــي مَنْفَــايَ يَسْــكُنُ كُلُّ مَنْفَــى

عَـرَفْـتُ اللّه

عَرَفْــتُ اللّه فَانْكَشَــفَ اليَقِيــنُ
وَضَــمَّ الــرُّوحَ بِــي سِــرٌّ مُبِيــنُ
كَأَنَّ النَّفْــسَ شَــفَّتْ عَــنْ سِــوَاهَا
هَوَاهَــا مَسَّــهُ وَجْــدٌ دَفِيــنُ
رَأَيْــتُ المَــا وَرَاءَ أَمَــامَ عَيْنِــي
كَمَــنْ بَصُــرَتْ هُنَالِــكَ مَــا يَكُــونُ
مَشَــيْتُ النُّــورُ يَسْــعَى بِــي كَأَنِّــي
لَبِسْــتُ النُّــورَ فَانْبَجَــسَ الحَنِيــنُ
شَــهِدْتُ خُطَــايَ تَقْفُــو كُلَّ سِــرٍّ
لِتَقْــرَأَ مَــا يُخَبِّئُــهُ السُّــكُونُ
قَــرَأْتُ المَــاءَ كَشْــفاً فِــي المَرَايَــا
فَبَلَّــلَ أَحْرُفِــي مَــاءٌ مَعِيــنُ
لَمَسْــتُ الظِّــلَّ فَامْتَــدَّتْ رُؤَاهُ
يَمِينــاً مَــا يَشَــاءُ لَــهُ اليَمِيــنُ

عَرَفْــتُ اللّه فِــي قَلْبِــي فَشَــفَّا
وَصَــارَ القَلْــبُ فِــي الآلاَءِ حَرْفَــا

وَفَـاضَ اللُّطْـفُ مِـنْ كَلِمَـاتِ وَجْـدِي

لِأَشْــهَدَ فِــي مَــدَى مَعْنَــايَ لُطْفَــا

عَرَجْــتُ بِمَــا مَلَكْــتُ إِلَــى المَعَانِــي

كَمَــنْ كَشَـفَتْ رُؤَى الأَسْـرَارِ كَشْـفَا

فَآنَسْــتُ انْخِطَــافَ الصَّمْــتِ بَوْحــاً

كَمَــنْ أَبْــدَى رَسَــائِلَهُ وَأَخْفَــى

عَلَــى قَــدْرٍ وَقَفْــتُ لِكَــيْ أَرَانِــي

وَأُبْصِرَنِــي فَمَــا أَدْرَكْــتُ وَصْفَــا

كَأَنِّــي فِــي مَــدَى رُؤْيَــايَ خَطْــفٌ

تَلاَ فِــي رِحْلَــةِ الأَسْــرَارِ خَطْفَــا

تَلَمَّسْــتُ الطَّرِيــقَ بِظِــلِّ رُوحِــي

لِتُبْصِــرَ حَالَهَــا فِــي الحَــالِ لَهْفَــى

خِطَابُ الغِيَاب

أُنَادِي وَرُوحِي فِي الغِيَابِ غِيَابُ
وَكُلُّ سَبِيلٍ لِلْوُصُولِ سَرَابُ
تَذُوبُ حُرُوفِي بَيْنَ أَنْفَاسِ وَجْدِهَا
وَيَصْعَدُ مِنْ وَجْدِ الحُرُوفِ سَحَابُ
أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ بِيَ الحَالُ غَيْبَةً
«تَصَاعَدُ أَنْفَاسِي إِلَيْكَ عِتَابُ»
وَكُلِّي إِشَارَاتٌ إِذَا الشَّوْقُ شَفَّنِي
«وَكُلُّ إِشَارَاتِي إِلَيْكَ خِطَابُ»
إِذَا فَاضَتِ الأَسْرَارُ أُخْفِي بِفَيْضِهَا
كَأَنِّي لِأَسْرَارِ الوُجُودِ حِجَابُ
«وَإِنْ لَاحَتِ الأَسْرَارُ فَهِيَ رَسَائِلٌ»
تُشِيرُ إِلَى مَنْ فِي المَسَافَةِ غَابُوا
خَفَضْتُ جَنَاحَ الصَّمْتِ صَمْتِي رَسَائِلٌ
«فَهَلْ لِرِسَالَاتِ المُحِبِّ جَوَابُ»

بَيْـنَ حَـالَيْـن

بَيْـنَ صَمْتِـي وَالصَّدَى وَجْدِي اسْـتَقَرْ

حَـالُ حَالِـي أَيْـنَ مِـنْ حَالِـي المَفَـرْ

بَيْـنَ حَالَيْـنِ اسْـتَوَى المَعْنَـى عَمًـى

لَا أَرَى وَجْهِـي وَمِرْآتِـي حَجَـرْ

أَيْـنَ لِـي يَـا بَحْـرُ مِينَـاءُ الرِّضَـا

وَدَلِيلِـي ضَـلَّ فِـي قَـصِّ الأَثَـرْ

قَـالَ مَـا فِـي النَّفْسِ تَأْوِيـلُ الهَـوَى

وَيَقِيـنُ النَّفْـسِ أَنْ تَصْفُـوَ الصُّـوَرْ

«هَبَّـتِ الرِّيـحُ فَـمَلَّاحٌ شَـكَا

عِنْـدَ مَجْرَاهَـا وَمَلَّاحٌ شَـكَرْ»

بَيَـانُ الـرُّوحِ

بَيَـانُ الـرُّوحِ تَأْوِيـلُ المَعَانِـي
كَأَنَّ بَيَانَهَـا قَبْـلَ البَيَـانِ
إِشَـارَاتٌ تَلُـوذُ بِهَـا حُرُوفِـي
فَنَبْـضُ القَلْـبِ ذَاكِـرَةُ اللِّسَـانِ
دَلِيـلُ قَصِيدَتِـي غَيْـمٌ كَثِيـفٌ
وَإِيقَـاعٌ تَلُـوذُ بِـهِ الأَغَانِـي
وَبَحْـرٌ لَا يُفَسِّـرُهُ مَجَـازٌ
وَسِـرٌّ لَا يُهَيِّـئُ لِتُرْجُمَـانِ
بَيَـانُ الـرُّوحِ يُوحِي لِي فَأُصْغِي
رَنِينُ الكَوْنِ يَعْرُجُ مِنْ كِيَانِي
أَرَى إِمَّـا طَوَيْتُ الحَرْفَ سِرّاً
بِفَيْـضِ بَيَانِهَـا أَنِّـي أَرَانِـي

تَمَاهٍ

كُلَّمَـــا أَصْغَيْـــتُ لِلْحُـــلْمِ تَمَاهَـــى
وَاسْتَوَى فِـي الوَجْدِ وَجْـدِي وَتَنَاهَى
كَيْـفَ لِـي وَالمَـاءُ ظِـلٌّ فِـي المَرَايَـا
وَالمَرَايَـــا سِـــرُّهَا أَقْصَـــى عَمَاهَـــا
أَنْ أُعِيـدَ المَـاءَ فِـي وَجْـدِي يَقِينـاً
أَوْ أَرَى ذَاتِـــي بِمِـــرْآةِ سِوَاهَـــا
هَـا مَسَـافَاتِي إِلَـى مَـا لا أَرَانِـي
هَـا أَنَـا أَسْـعَى إِلَـى مَـا لا أَرَاهَـا
قِيـلَ مَـا أَصْغَيْـتُ عَطَّلْـتُ المَعَانِـي
فَكَفَـى المَعْنَـى بِمَـا أَخْفَيْـتُ تَاهَـا

دَلِيــلِي لِلــرُّؤَى

دَلِيلِــي لِلــرُّؤَى قَلْــبٌ تَوَضَّــأْ
وَحُلْــمٌ إِنْ أَشَــرْتُ لَــهُ تَهَيَّــأْ
أَنَــا وَالمَــاءُ ذَاكِــرَةُ المَرَايَــا
وَذَاكِرَتِــي لِسِــرِّ المَــاءِ مَرْفَــأْ
جَرَحْتُ الصَّمْتَ فِي أَقْصَى خَيَالِي
وَحَوْلِــي عَالَــمٌ بِالصَّمْــتِ مُطْفَــأْ
عَسَــى بِالحَــرْفِ تُنْبِئُنِــي المَرَايَــا
وَأَمْسَــحُ حَيْــرَةَ المَعْنَــى لِيَبْــرَأْ
فَتَكْتَمِــلُ القَصِيــدَةُ فِــي المَعَانِــي
دَلِيــلُ قَصِيدَتِــي قَلْــبٌ تَنَبَّــأْ

مِـرْآةُ الـرِّيـح

سَـأَلْتُ الرِّيـحَ رَدَّتْ لِي سُـؤَالِي
وَقَالَـتْ لِـي أَنَـا مِـرْآةُ حَالِـي
سُـؤَالُكَ بَعْضُ أَسْـئِلَتِي وَسِـرِّي
كَفَـى أَنْ نَجْتَلِـي قَلَـقَ السُّـؤَالِ
فَلِـي لُغَـةٌ تُؤَوِّلُهَـا جِهَاتِـي
وَلِـي وَجَـعٌ إِذَا شَـفَّتْ رِمَالِـي
خُطَايَ حَنِينُ مَنْ عَبَرَتْ خُطَاهُمْ
وَمَنْفَـايَ المُـدَى حَيْـرَى رِحَالِي
أَفِـيءُ إِلَـى ظِلَالِ الوَجْـدِ حِينـاً
وَحِينـاً يَعْبُـرُ المَعْنَـى خِلَالِـي
فَقُلْـتُ أَشَـارَتِ اخْتَلَّـتْ حُرُوفِـي
وَأَرْبَكَنِـي عَلَـى قَلَـقٍ خَيَالِـي

سُــؤَال

إِلَـــى أَيْـــنَ أَيَّـتُـهَـــا الأَغْنِيَـــاتُ
سَـنَمْضِي وَكَيْـفَ سَـتَمْضِي الحَيَاةُ
نُلَـــوِّنُ بِالصَّمْـــتِ وَجْـــهَ المَرَايَـــا
فَتُفْضِـــي إِلَـــى صَمْتِنَـــا الذِّكْرِيَـــاتُ
نَرَى الوَقْتَ يَخْطُو بِنَا دُونَ جَدْوَى
فَلَا الحَـرْفُ يُجْـدِي وَلَا الكَلِمَـاتُ
نَمُـرُّ وَفِـي الـرُّوحِ شَـهْقَةُ حُلْـمٍ
فَتُخْطِـــئُ أَحْلَامَنَـــا الخَطَـــوَاتُ
كَـأَنَّـــا بَـقَـــايَا حَـنِـيـــنٍ وَطِيـــنٍ
تُبَلِّلُنَـــا فِـــي الـــرُّؤَى العَبَـــرَاتُ
وَقَفْـــتُ أَمَـــامَ المَعَانِـــي فَشَـــفَّتْ
صِفَـاتٌ وَغَامَـتْ هُنَـاكَ صِفَـاتُ
عَلَـــى أَيِّ وَجْـــهٍ أُقَلِّـــبُ حَرْفِـــي
وَأَيُّ سُـــؤَالٍ تُـرَاهَـــا الـحَيَـــاةُ

عَلَى قَدْرِ أَحْلَامِي

عَلَـى قَـدْرِ أَحْلَامِـي أُوَسِّـعُ رِحْلَتِي
وَأَمْشِــي دَلِيلِــي حَيْـرَةٌ وَسُــؤَالُ
كَأَنِّــي دَلِيـلُ المَــاءِ مِرْآتُــهُ الَّتِــي
تُشِــيرُ إِذَا شَــفَّ الخَيَــالَ خَيَــالُ
فَأَقْـرَأُ وَالمَعْنَـى تَوَاشِـيحُ غُرْبَتِـي
خُطَــايَ رِمَــالٌ وَالحُــرُوفُ رِمَــالُ
أُبَصِّـرُ وَالفِنْجَـانُ أَعْمَـى وَقَهْوَتِـي
تُشَــكِّلُهَا خَلْــفَ الــظِّلَالِ ظِلَالُ
مَرَاكِـبُ لِلْمَجْهُولِ تَسْـعَى بِلَا هُدًى
وَبَحْــرُ يَقِيــنِ المَــاءِ فِيــهِ ضَلَالُ
أُبَصِّـرُ.. صَحْـرَاءُ سَـرَابٌ رِحَالُهَـا
وَخَلْـفَ سَـرَابِ الرَّاحِلِيـنَ رِحَــالُ
سَأَكْسِـرُ فِنْجَانِـي لِتَأْوِيـلِ مَـا أَرَى
وَمَــا كُلُّ تَأْوِيــلٍ أَرَاهُ يُقَــالُ

عَمَّى مَعْنَايَ

بِلَا أَحْلَامٍ تَحْمِلُنِـــي الحُــرُوفُ
عَمَّــى مَعْنَــايَ ذَاكِرَتِــي الخَرِيــفُ
أَسِــيرُ مُعَبَّــدٌ بِالعَتْــمِ دَرْبِــي
فَلَا ضَــوْءٌ يَلُــوحُ وَلَا نَزِيــفُ
دَوَائِــرُ لَا دَلِيــلَ إِلَــى سِــوَاهَا
كَأَنَّ الحُلْــمَ كَابُــوسٌ مُخِيــفُ
غُبَــارٌ أُغْطِشَــتْ كُلُّ المَرَايَــا
وَغِرْبَــانٌ عَلَــى رُوحِــي تَطُــوفُ
فَــأَيُّ مَــدًى وَذَاكِرَتِــي هَبَــاءٌ
دُخَــانٌ حَــوْلَ ذَاكِرَتِــي كَثِيــفُ
أُطِــلُّ وَقَهْوَتِــي فِنْجَــانُ صَمْــتٍ
يُفَسِّــرُ مَــا يَغِيــبُ وَمَــا أَشُــوفُ
وَبَــرْدُ الــرُّوحِ قُطْبِــيٌّ عَتِيــقٌ
وَحَالِــي لَا تَطْمَئِنُّــهُ الدُّفُــوفُ
كَأَنِّــي وَالجِهَــاتُ بِلَا جِهَــاتٍ
بِلَا أَحْلَامٍ تَحْمِلُنِــي الحُــرُوفُ

وَاضِحٌ كَـالغِيَـاب

سِــرٌّ يَزِيــدُ غُمُوضُــهُ إِنْ أُعْلِنَــا
أَعْمَى وَنَعْمَى مَا أَشَـارَ هَوًى لَنَا
نَغْشَــى إِذَا أَلْقَــى مَفَاتِــنَ سِــحْرِهِ
وَنَـذُوبُ إِمَّـا حَـلَّ مِـنْ وَجْدٍ بِنَـا
يَغْتَــالُ صَحْوَتَنَــا بِوَهْــمِ سَــرَابِهِ
وَنَضِلُّ وَسْعَ ضَلَالِهِ كَـيْ نُوقِنَا
لَا يَنْجَــلِي إِلَّا بِقَــدْرِ غِيَــابِهِ
وَغِيَابُنَــا فِيــهِ يُعَــرِّي وَجْدَنَــا
هُـوَ أَنْ نَـرَى فِـي المَـاءِ أَوَّلَ قَطْرَةٍ
شَفَّتْ لِتَصْفُوَ فِي الرُّؤَى مِرْآتُنَا
أَنْ نَأْلَـفَ الأَشْـيَاءَ قَبْـضَ مُحَالِهَـا
وَنَـرَى بِـذَاكَ المُسْـتَحِيلِ المُمْكِنَـا
نَـزِنُ الفَـرَاغَ بِـهِ بِمِيـزَانِ الصَّـدَى
وَبِوَجْـدِهِ نَـزِنُ الـرُّؤَى وَالأَزْمُنَـا
هُـوَ حَيْـرَةٌ وَالصَّمْـتُ عَيْـنُ يَقِينِـهِ
فَـ «الحُبُّ مَا مَنَعَ الكَلَامَ الأَلْسُنَا»

قَالَتْ لِمِرْآتِهَا

وَكُلَّمَـا انْتَبَـهَ المَعْنَـى إِلَـى لُغَتِـي
أَدْرَكْـتُ أَسْـرَارَهُ حَيْـرَى بِلَا جِهَـةِ
قَالَـتْ لِمِرْآتِهَـا: الأُنْثَـى وَقَـالَ لَهَا:
ظِـلٌّ يُرَتِّـبُ فِي المِرْآةِ مَـا اصْطَفَتِ
وَقَالَـتِ اقْتَرِبِـي لِلرِّيـحِ مِـنْ حُلُمِـي
أَنَا الحِكَايَةُ سَرْدُ الصَّمْتِ مِنْ صِفَتِي
لَـمْ أَتَّخِـذْ لُغَـةً إِلَّا لِأُقْلِقَهَـا
إِنْ مَسَّـهَا قَلَقِـي فَاضَـتْ بِأَسْـئِلَتِي
مَنْ قَالَ لِلْحَرْفِ كُنْ حَتَّى إِذَا شَهِقَتْ
قَصِيـدَةُ المَـاءِ تَـأْوِيلاً لِأُحْجِيَتِـي
مَنْ قَالَ لِلْحُلْمِ كُنْ ذَاتِي إِذَا عَرَجَتْ
إِلَـى دَلَائِـلِ مَـا تُخْفِيـهِ قَافِيَتِـي؟
مَـنْ أَوْرَثَ الرَّمْـلَ عِرْفَانـاً وَذَاكِرَةً
كَيْمَـا يُرَتِّـبَ فِـي العِرْفَـانِ ذَاكِرَتِـي

مَنْـطِـقُ السِّــرّ

لِــكُلِّ مَقَــامٍ مَوْقِــفٌ وَمَقَــالُ
وَقَفْــتُ وَقَلْبِــي هُدْهُــدٌ وَسُــؤَالُ
فَقَــالَ لِــي المَعْنَــى بِمَنْطِـقِ سِـرِّهِ
وَحَالِــي غِيَــابٌ وَاليَقِيــنُ مُحَــالُ
سَـبِيلُكِ أَنْ تَمْشِــي كَظِـلِّ غَمَامَــةٍ
كَأَنَّــكِ بَيْــنَ العَابِرِيــنَ خَيَــالُ
دَلِيلُـكِ فِـي عَتْـمِ الطَّرِيـقِ إِشَــارَةٌ
تَغِيــبُ كَأَنْ لَــمْ تَبْــدُ حِيــنَ تُقَــالُ
تُخَفِّيـنَ حَيْـثُ الصَّمْتُ بِغْيَـةَ وَجْدِهِ
يَشِــفُّكِ عِشْــقٌ بَعْــدُهُ وَوِصَــالُ
هُنَالِـكَ حَيْـثُ العَارِفُـونَ تَبَصَّـرُوا
كَأَنَّهُــمُ اسْــتَغْنَوا هُنَــاكَ فَمَالُــوا
إِلَـى مُطْلَقِ الأَسْـرَارِ وَحْـدَةُ حَالِهِمْ
تَرَاتِيـلُ حَيْـرَى لِلْفُيُـوضِ تَعَالُـوا
إِلَـى سِـدْرَةٍ حَيْـثُ الوُجُـودُ فَنَاؤُهُمْ
فَنُقْصَانُهُــمْ مِنْهُــمْ هُنَــاكَ كَمَــالُ
فَمُتْعَتُكِ الأَسْـرَارُ قَبْضُ غُمُوضِهَا
وَدَهْشَــتُكِ المَعْنَــى عَمًــى وَظِلَالُ
فَقُلْـتُ سَلَامُ الـرُّوحِ تَشْـهَدُ وَصْلَهَا
فَقَــالَ وَوَصْــلُ الحَائِرِيــنَ سُــؤَالُ

مَوْقِفُ السُّـؤَال

وَقَفْـتُ وَكَانَــتِ الأَسْــرَارُ تَتْــرَى
وَرُوحِـي فِـي رُؤَى المَا بَعْدِ حَيْرَى
أَرَانِــي فِـي مَقَـامِ الصَّمْـتِ حِينـاً
يُرَتِّلُنِـــي دَلِــيلُ الحُلْــمِ شِعْــرَا
وَحِينــاً فِــي مَقَــامِ الوَجْـدِ حَتَّــى
يَشِـفُّ الحَـرْفُ وَالأَسْـرَارُ تَعْـرَى
هُنَــاكَ سَــأَلْتُ كَيْـفَ أَرَى سَـبِيلِي
دَلِيلِــي عَتْـمَــةٌ بِالرِّيــحِ سَـكْرَى
«طَلَبْــتُ المُسْــتَقَرَّ بِــكُلِّ أَرْضٍ
فَلَــمْ أَرَ لِـــي بِـأَرْضٍ مُسْتَقَــرًّا»
فَقَــالَ الظِّــلُّ مِــنْ قَلَــقٍ أَتَيْنَــا
كَأَنَّــا فِــي يَــدِ الأَيَّــامِ أَسْــرَى
«أَطَعْــتُ مَطَامِعِــي فَاسْــتَعْبَدَتْنِي
وَلَــوْ أَنِّــي قَنِعْـتُ لَكُنْــتُ حُــرًّا»
فَـقُلْــتُ عَرَفْــتُ يَكْفِينِــي يَقِينــاً
أَرَى المَعْنَـى بِحِبْـرِ الصَّمْـتِ بِكْـرَا

جَــدَل

هِــيَ الحَيَــاةُ كَمَــا آنَسْــتُهَا جَــدَلُ
نَسْـعَى فَتُخْذِلُنَـا فِـي سَـعْيِنَا السُّـبُلُ
كَأَنَّهَـا حَيْـرَةٌ حَــارَ السُّــؤَالُ بِهَــا
وَحَارَ كُلُّ النُّهى عَنْ سِرِّهَا سَـأَلُوا
فَلاَ جَــوَابَ وَإِنْ حَاوَلْــتَ تُدْرِكُــهُ
وَلاَ جَـوَابَ مَـعَ النُّقْصَـانِ يَكْتَمِـلُ

امْتِــلاء

وُلِدْتُ وَالحَرْفُ أَغْوَى رِحْلَتِي فَرَأَى
كَأَنَّمَـا الوَقْـتُ عَـنْ أَحْوَالِـهِ صَبَـأْ
خَبَأْتُ فِي رُوحِيَ المَعْنَى لِيَحْمِلَنِي
إِلَى الرُّؤَى وَالمُدَى فِي أَحْرُفِي اخْتَبَأْ
نُبِّئْـتُ أَنَّ الهَـوَى وَشْـمٌ بِخَافِيَتِـي
مَـا أَخْطَـأَ الوَجْـدُ إِمَّـا أَيْقَـنَ النَّبَـأْ
أَشْعَلْتُ مُذْ كُنْتُ وَجْدَ الحَرْفِ فَاكْتَمَلَتْ
أَسْـرَارُهُ وَإِلَـى مَـا شِـئْتُ مَـا انْطَفَأْ
قَرَأْتُ فِي أَسْطُرِ المَا بَعْدِ ذَاكِرَتِي
كَأَنَّـهُ مِـنْ خُطَـى الأَسْـرَارِ قَـدْ بَـدَأْ
أَنَـا امْتَلَأْتُ بِأَسْـرَارِي بِمَا وَسِـعَتْ
وَالكَوْنُ مِنْ فَيْضِ أَحْلَامِي قَدِ امْتَلأْ

كُسُوف

كَأَنَّ الشَّمْسَ بِالقَلْبِ الشَّفِيفِ
تُفِيضُ هَوًى إِلَى قَمَرٍ شَغُوفِ
عِنَاقٌ أَمْ صَلَاةٌ أَوْ وِصَالٌ
تَوَحَّدَتِ الطُّيُوفُ مَعَ الطُّيُوفِ
وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّ الشَّمْسَ غَابَتْ
تَوَارَى وَجْهُهَا خَلْفَ الكُسُوفِ
وَمَا عَرَفُوا بِأَنَّ السِّرَّ وَجْدٌ
كَوَجْدِ البَوْحِ فِي سِرِّ الحُرُوفِ

بورِتْـرِيهُ أُنْثَـى تُشْبِـهُ ظِـلَّـهَـا

تُرَتِّــبُ ظِلَّهَــا فِــي ظِــلِّ غَيْمَــهْ
وَتُفْــرِدُ حُلْمَهَــا لِلأُفْــقِ خَيْمَــهْ
مُــذِ انْتَبَهَــتْ أَشَــارَتْ فَاصْطَفَاهَــا
دَلِيــلُ الوَجْــدِ حَتَّــى صَــارَتِ اسْــمَهْ
عَلَــى قَــدْرِ الحِكَايَــةِ فِــي اللّيَالِــي
تَبُــوحُ بِدَهْشَــةٍ سَــرْداً وَحِكْمَــهْ
بِكَــفِّ هَــزَّتِ المَعْنَــى إِلَيْهَــا
لِيَكْتَمِــلَ الطَّرِيــقُ رُؤًى وَعَتْمَــهْ
وَبِالأُخْــرَى مَحَــتْ إِرْثــاً حَزِينــاً
وَخَطَّــتْ إِرْثَهَــا فِــي سِــرِّ نَجْمَــهْ
لِتَشْــهَدَ حُلْمَهَــا شَــجَراً شَــفِيفاً
يُقِيــمُ عَلَــى سَــحَابِ البَــوْحِ حُلْمَــهْ

تَقُــولُ النَّهْــرُ مِرْآتِــي وَحِبْــرِي
وَطَيْــفُ الوَقْــتِ فِــي المِــرْآةِ سِــرِّي
كَشَــهْقَةِ وَرْدَةٍ فِــي الصُّبْــحِ وَجْهِــي
وَمِــنْ فَيْــضِ النَّدَى فِي الحُلْــمِ عِطْرِي

وَقَفْــتُ فَنَــاءَتِ الأَشْــيَاءُ حَوْلِــي
فَلَا مِفْتَــاحَ لِلأَسْــرَارِ غَيْــرِي
أُشِــيرُ إِلَــى السَّــرَابِ يَصِيــرُ مَــاءً
تُرَتِّلُــهُ العُذُوبَــةُ حَيْــثُ يَجْــرِي
أُذِيــبُ الأَبْجَدِيَّــةَ فِــي حُرُوفِــي
دَلَائِــلُ سِــرِّهَا تَسْــعَى بِأَمْــرِي
أَنَــا الإِيقَــاعُ فِــي الإِيقَــاعِ إِمَّــا
أَبُــوحُ يَــذُوبُ فِــي الإِيقَــاعِ شِــعْرِي
أَنَــا امْــرَأَةٌ رَأَتْ زَرْقَــاءُ ظِلِّــي
غُمُوضُ البَحْرِ بَعْضُ غُمُوضِ بَحْرِي

يَقُــولُ المَــاءُ أَشْــبِهُهَا قَلِــيلًا
فَقَــدْ كَانَــتْ لآلائِــي دَلِــيلَا
إِذَا أَبْصَرْتُهَــا أَدْرَكْــتُ أَنِّــي
عَرَفْــتُ وَمَــا شَــهِدْتُ لَهَــا مَثِــيلَا
مَرَايَاهَــا البَسَــاطَةُ فِــي يَقِينِــي
بَسَــاطَتُهَا تُوَرِّثُنِــي الذُّهُــولَا
هِــيَ انْتَبَهَــتْ لِتَأْوِيلِــي فَأَلْقَــتْ
إِلَــيَّ بِظِلِّهَــا قَــوْلًا ثَقِــيلَا

فَأَلْفَيْــتُ السَّــبِيلَ بِلَا ضِفَــافٍ
وَأَلْفَيْــتُ الوُجُــودَ بِهَــا جَمِــيلَا
كَأَنِّــي مُـذْ وُجِـدْتُ بَسَـطْتُ وَجْـدِي
كَمَــنْ حَلَّــتْ بِأَسْــرَارِي حُلُــولَا
كَفَانِــي أَنَّ لِلأُنْثَــى خَيَالِــي
إِذَا شَــفَّتْ أَكُــونُ لَهَــا رَسُــولَا

هِــيَ الأُنْثَــى إِذَا شَــفَّتْ غَمَــامُ
يَقُــولُ الغَيْــمُ أَوْ صَمَتَــتْ كَلَامُ
يَقُــولُ الشِّــعْرُ أَوْ ضَحِكَــتْ غِنَــاءٌ
يَقُــولُ اللَّحْــنُ أَوْ نَظَــرَتْ سِــهَامُ
تَقُــولُ الحُــبُّ فَيْــضٌ مِــنْ فُيُوضِــي
تَفِــيءُ بِظِــلِّ خَيْمَتِــهِ الخِيَــامُ
وَتَقْتَــرِبُ المَسَــافَةُ كَــيْ نَرَانَــا
كَأَنَّ الــدَّرْبَ أَوَّلُــهُ الخِتَــامُ
قُلُــوبٌ تَسْــتَدِلُّ إِلَــى قُلُــوبٍ
وَأَحْلَامٌ تَنَــامُ وَلَا تَنَــامُ
أَنَــا الأُنْثَــى خُطَــايَ إِلَــى وُجُــودِي
خُطَــاكَ إِلَــيَّ آيَتُنَــا الحَمَــامُ

إِذَا ائْتَلَفَــتْ رُوَانَــا فِــي سَلاَمٍ
وَصَلْنَــا وَاسْــتَوَى فِينَــا الــسَّلاَمُ

أَنَــا امْــرَأَةٌ تَحَــارُ بِــيَ المَعَانِــي
بَيَانِــي خَلْــفَ أَسْــرَارِ البَيَــانِ
أَرَى إِمَّــا طَوَيْــتُ الحَــرْفَ سِــرّاً
بِــأَنَّ السِّــرَّ كَوْثَــرَهُ سَــقَانِي
كَفَــاكَ الحُلْــمُ فِــي مِــرْآةِ وَجْــدِي
كَمَــا حُلْمِــي بِوَجْــدِكَ قَــدْ كَفَانِــي
أُنَادِيــكَ اقْتَــرِبْ هَــا كَــفُّ رُوحِــي
دَلِيــلُ القَلْــبِ فِــي نَبْــضِ اللِّسَــانِ
دَلِيلِــي لِلْحِكَايَــةِ كَانَ شَــوْقاً
إِلَيْــكَ لِيَسْــتَوِي أَبَــداً كِيَانِــي
عَلَــى حُلُــمٍ مَنَحْتُــكَ أَغْنِيَاتِــي
لِأَعْــرِفَ فِيــكَ مَــا تُخْفِــي الأَغَانِــي
كِلاَنَــا يُوقِــظُ المَعْنَــى لِيَسْــعَى
بِلَهْفَتِــهِ إِلَــى شَــطِّ الأَمَــانِ

الـحُـبُّ خَـلْخَـلَـة

أَطْـفَـــأْتُ فِـــي مِـرْآتِـــكَ الـــمَـلَـلاَ
وَشَــرِبْتُ كَأْسَ ظِلاَلِهَــا جَــدَلاً
وَمَشَــيْتُ مِثْــلَ سَــحَابَةٍ هَطَلَــتْ
لِلْحُــبِّ حِيــنَ عَلَــى دَمِــي هَــطَلاَ
أَخْفَيْــتُ ظِلَّــكَ فِــي ظِلاَلِ يَــدِي
وَلَمَسْــتُ فِــي عَيْنَيْــكَ مَــا اشْــتَعَلاَ
مُــذْ كُنْــتُ أَوْرَثْــتُ الهَــوَى جَدَلِــي
وَطَوَيْتُـــهُ بِسُـــؤَالِ مَـــنْ سَـــأَلاَ
وَكَشَــفْتُ مَــا يُخْفِيــهِ مِــنْ قَلَــقٍ
وَكَتَمْــتُ مِــنْ مَعْنَــاهُ مَــا قَــتَلاَ
وَقَــرَأْتُ فِـــي أَلْـــوَاحِ آيَتِـــهِ
لاَ يَنْبَغِـــي أَـــبَداً بِـــأَنْ يَـــصِلاَ
هُــوَ هَكَــذَا مَــا شَــاءَ يُرْبِكُنَــا
يَسْــعَى بِكَأْسَــاتِ الــرُّؤَى ثَــمِلاَ
مِرْآتُــهُ أَنْ لاَ نَــرَى أَبَــداً
وَسَــبِيلُهُ أَنْ نُخْطِــئَ السُّــبُلاَ
يَحْتَــلُّنَـــا تَـخْتَـــلُّ أَحْرُفُنَـــا
مِــنْ حَيْــثُ لاَ نَــدْرِي بِنَــا نَــزَلاَ

لاَ تَرْتَبِــكْ إِنْ كُنْــتُ غَامِضَــةً

فَالْحُــبُّ خَلْــفَ غُمُوضِنَــا ابْتَــهَلاَ

لاَ شَــيْءَ إِنْ لَــمْ نَرْتَبِــكْ شَــغَفاً

لَــمْ نَكْتَمِــلْ أَبَــداً وَمَــا اكْتَــمَلاَ

فَـكَمَـالُـــهُ بَـــــرْدٌ يُـبَـدِّدُنَـــا

وَيَـشُــقُّ عَــنْ أَحْلاَمِنَــا الأَمَـلاَ

فَالْحُــبُّ لَيْــسَ قَصِيــدَةً كُتِبَــتْ

وَتَـكَـامَـلَــتْ بِحَنِـينِـهَــا غَــزَلاَ

الحُــبُّ خَلْخَلَــةٌ لِـرِحْـلَـتِنَــا

أَنْ نَـصْـطَـفِــي لِوُجُـودِنَــا بَــدَلاَ

وِشـــاح

أَتِـحْ يَـا مَـاءُ لِـي مَـا لاَ يُتَـاحُ
لِأَقْــرَأَ أَوْ لِيَقْرَأَنِـــي الصَّبَـــاحُ
فَأَنْــتَ بِدَايَــةُ الأَسْــرَارِ أَنَّـــى
أَشَحْتُ الوَجْدَ أَشْرَقَ مَنْ أَشَاحُوا
بَصُرْتُكَ فِـي صَلاَةِ الرُّوحِ غَيْباً
تَـرِفُّ رُؤًى كَمَـا رَفَّ الجَنَـاحُ
تُبَلِّـلُ أَحْـرُفَ المَعْنَـى فَتَصْفُـو
كَمَـا يَصْفُـو بِرَاقِصِـهِ السَّـمَاحُ
إِذَا حَلَّـتْ بِـكَ الأَشْـوَاقُ تُزْجِـي
سَــحَاباً تَهْتَــدِي فِيــهِ الرِّيَــاحُ
أَتِـحْ لِـي كَـيْ أَرَانِـي فِـي غِيَابِي
حُضُـوراً مِثْلَمَـا شَـفَّ الوِشَـاحُ

حِينَ أَغْوَانِي الكَلَام

يُرَاوِدُنِي عَلَى رُوحِي هَوَاهُ
فَأَتْبَعُ مَا يَرَاهُ وَلاَ أَرَاهُ
خُطَاهُ مِثْلُ إِيقَاعٍ عَتِيقٍ
كَظِلِّ فَرَاشَةٍ أَقْفُو خُطَاهُ
إِذَا أَلْقَى غَوَايَتَهُ طَوَانِي
كَأُغْنِيَةٍ عَلَى حُلْمٍ طَوَاهُ
يَقُولُ جَمَعْتُ أَعْطَافَ الأَغَانِي
وَجِئْتُ إِلَيْكَ وَالأَشْوَاقُ آهُ
كَمِ انْتَبَهَتْ لِعِطْرِكِ مُفْرَدَاتِي
وَفِي عَيْنَيْكِ لِلْمَعْنَى مَدَاهُ
وَكَمْ صَلَّيْتُ كَيْ أَلْقَاكَ حُلْماً
لِيَحْمِلَنِي هَوَاكَ عَلَى هَوَاهُ
أَقُولُ لَهُ وَفِي رُوحِي حَنِينٌ
تُرَتِّلُهُ مَعَ الصَّمْتِ الشِّفَاهُ
سَقَيْتُكَ مِنْ كُؤُوسِ الوَجْدِ وَجْداً
فَتِهْنَا خَلْفَ مَنْ أَسْرُوا فَتَاهُوا

يُرَاوِدُنِـــي الــكَلَامُ وَيَجْتَبِينِـــي

فَأَتْبَعُــهُ لِأَبْلُــغَ مُنْتَهَــاهُ

فَأَسْــتَفْتِي مَرَايَــاهُ خَيَــالاً

لِأَعْتَنِــقَ المَعَانِــي فِــي رُؤَاهُ

فَيَنْهَضُ مِنْ مَجَازَاتِي سَحَاباً

لِأَصْفُوَ حِينَ مَا القَلْبُ اصْطَفَاهُ

أَنَــا غَيْــبُ الــكَلَامِ إِذَا تَــرَاءَى

أُحِــلُّ بِــهِ إِذَا الحُلْــمُ اعْتَــرَاهُ

قِنْـدِيــلُ اليَـقِـيـن

وَقَفْـتُ بِبَـابِ الغَيْـبِ وَاللَّيْـلُ قَـدْ سَـجَا
كَأَنِّــي أَزَحْـتُ الطِّيـنَ عَنِّــي لِأَعْرِجَـا
تَوَسَّـلْتُ كَشْـفَ الـرُّوحِ عَيْـنَ يَقِينِهَـا
لَعَلِّــي أَرَى مِـنْ عَتْمَـةِ الطِّينِ مَخْرِجَا
وَأَسْـرَجْتُ قِنْدِيـلَ اليَقِيـنِ فَبَـانَ لِـي
غَمَـامٌ بِفَيْـضِ النُّورِ شَـفَّ مِـنَ الدُّجَى
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ الصَّدَى يَأْلَفُ الصَّدَى
وَلَا شَيْءَ غَيْرُ الوَهْمِ فِي الدَّرْبِ أُسْرِجَا
أُفَتِّــشُ عَـنْ مِــرْآةِ وَجْهِــي كَأَنَّنِــي
بِبَحْــرٍ وَقَلْبِــي فَـوْقَ مَـوْجٍ تَمَوَّجَـا
تَعِبْتُ عَلَـى بَـابِ السَّـرَابِ وَفِـي دَمِي
سُـؤَالٌ إِلَـى فَيْـضِ المَسَـافَاتِ عَرَّجَـا
فَحِينــاً أَرَى فِــي اليَاسَـمِينِ دَلَائِلِــي
وَحِينــاً أَرَى وَجْــهَ الدَّلِيــلِ بَنَفْسَـجَا
تُبَادِلُنِــي الأَحْلَامُ تَأْوِيــلَ سِــرِّهَا
تَوَهَّجْتُ وَالصِّلْصَـالُ بِـي قَـدْ تَوَهَّجَـا
شَـهِقْتُ بِصَمْـتٍ قُلْـتُ أَصْحُـو لَعَلَّنِـي
إِذَا مَـا دَخَلْـتُ الغَيْبَ أُسْـرِي كَمَنْ نَجَا

لَبِسْـتُ عَمَائِـي فَالْعَمَـاءُ بَصِيرَتِـي

وَهِمْتُ بِلَحْدِ الصَّحْوِ كَشْفاً وَقَدْ دَجَا

فَغِبْـتُ كَأَنِّـي لاَ أَرَى بَـدْءَ رِحْلَتِـي

مُسَجَّاةَ غَـابَ الوَقْتُ وَالغَيْبُ قَدْ فَجَا

سَـأَلْتُ فَقَـالَ القَلْـبُ عَيْـنُ يَقِينِنَـا

إِذَا أَبْصَـرَ الفَجْـرُ انْجَلَـى وَتَبَلَّجَـا

أَزَحْتُ غِشَاءَ الصَّحْوِ تَسْعَى بِيَ الخُطَى

كَأَنِّـي دَلِيـلُ المَـاءِ وَالمَـاءُ قَـدْ ثَجَـا

بَلَغْـتُ وَأَلْفَيْـتُ الصَّحَائِـفَ تَنْجَلِـي

وَعُدْتُ وَفِي رُوحِي إِلَى الغَيْبِ مُرْتَجَى

وَأَسْـرَجْتُ فِـي طِينِـي يَقِينـاً لِأَصْطَفِي

مَرَايَـا لِأَيَّامِـي مِـنَ اللَّيْـلِ إِذْ سَـجَا

غُمُـوض

يَـدُهُ مِـنْ غَمَامَـةٍ وَغِيَـابِ
وَلَهُ السِّرُّ فِي ارْتِجَالِ السَّرَابِ
تَنْهَضُ الرُّوحُ إِنْ أَشَارَ إِلَيْهِ
بَيْنَ صَمْتٍ وَدَهْشَةٍ بِاضْطِرَابِ
هُوَ كَالْحُبِّ غَامِضٌ وَغَرِيبٌ
يَلْمِسُ الرُّوحَ دُونَ أَيِّ حِجَابِ
فِكْـرَةٌ مِـنْ بُـرُودَةٍ وَيَقِيـنٍ
وَسُؤَالٌ يَفِيضُ دُونَ جَوَابِ
هُوَ كَالظِّلِّ فِي إِهَابِ خَيَالٍ
وَخَيَـالٍ يَمُـرُّ مَـرَّ السَّـحَابِ
يُوسِعُ الحَرْفَ إِنْ تَجَلَّى عَلَيْهِ
فَنَرَى الوَقْتَ أَحْرُفاً فِي كِتَابِ
وَيُخَلِّـي سَـبِيلَ كُلِّ المَعَانِـي
لِاحْتِمَالَاتِ سِرِّهَا فِي الضَّبَابِ
إِنْ طَوَتْنَـا شَـغَافُهُ حَمَلَتْنَـا
رَغْبَةُ الوَصْلِ فِي غِيَابِ الغِيَابِ
وَإِذَا طَـافَ بِالذُّهُـولِ عَلَيْنَـا
يَتَوَلَانَـا بَـرْزَخُ الِاقْتِـرَابِ

هُوَ كَالْحُلْمِ إِنَّمَا لَيْسَ حُلْماً

يُوقِظُ الصَّمْتَ فِي أَنِينِ التُّرَابِ

يُمْسِكُ الوَقْتَ مِنْ زَفِيرِ الثَّوَانِي

ثُـمَّ يُلْقِـي غَمَامَـةً كَالغُـرَابِ

يُوجِزُ العُمْرَ حِينَ يَسْعَى إِلَيْنَا

هَكَذَا المَوْتُ فِي مَجَازِ الخِطَابِ

أُمِّي وَفَيْضُ الحَنِين

لَا تَنْهَضُ الرُّوحُ إِلَّا إِنْ صَفَتْ وَصَفَا
حَرْفٌ تَلَا آيَةَ الأَسْرَارِ إِذْ عَرَفَا
فَطَاوَعَ الغَيْبَ فِي كَاسَاتِ غَيْبَتِهِ
وَهَامَ فِي صَلَوَاتِ البَوْحِ وَارْتَشَفَا
فَفَاضَ مِنْ سِرِّهِ كَشْفٌ وَطَافَ بِهِ
وَجْدٌ تَنَاهَى وَفِي ذَاتِ الغِيَابِ غَفَا
هِيَ المَسَافَاتُ تُغْوِينَا بِرِحْلَتِهَا
كَأَنَّمَا سِرُّهَا فِي لَوْحِنَا انْكَشَفَا
يَحْنُو عَلَى النُّونِ فِي آلَائِهَا قَلَمٌ
فِي الأَبْجَدِيَّاتِ أَوْحَى كَيْ نَرَى وَهَفَا
لِي فِي الرُّؤَى خَلْوَةٌ عَانَقْتُ حَيْرَتَهَا
كَأَنَّمَا أَصْبَحَتْ لِلْقَلْبِ مُعْتَكَفَا
مَشَيْتُ فِي غَبَشِ المَعْنَى وَبِي لَهَفٌ
أَنْ أَسْتَعِيرَ مَجَازَاتِ النُّهَى لَهَفَا
فَبَانَ لِي وَجْهُهَا مِنْ شُرْفَةٍ شَهِقَتْ
بِالنُّورِ وَالنُّورُ مِنْ فَيْضِ النُّهَى دَلَفَا
نَادَيْتُ أُمِّي فَشَفَّتْ غَيْمَةٌ قُطِفَتْ
كَأَنَّمَا الفَجْرُ مِنْ أَسْرَارِهِ قُطِفَا

أَشْحَتْ بِالحُلْمِ وَجْدُ الغَيْمَةِ انْكَشَفَتْ

دَلاَئِـلٌ أَفْـرَدَتْ لِلـرُّوحِ مُنْعَطَفَـا

وَكَـفُّ أُمِّـي عَلَى رُوحِـي تُهَدْهِدُهَا

كَأَنَّمَـا الحُلْـمُ فِـي مِرْآتِـهِ اعْتَكَفَـا

سَأَلْتُ.. غَابَ سُؤَالِي خَلْفَ دَهْشَتِهِ

وَغِبْتُ فِي الوَجْدِ حَتَّى حَلَّ بِي شَغَفَا

وَقَفْـتُ أُبْصِـرُ وَالأَسْـرَارُ دَانِيَـةٌ

وَالشِّعْرُ فِي مَوْقِفِ الأَسْرَارِ قَدْ وَقَفَا

أُمِّـي وَرِثْـتُ حَنِينـاً مِـنْ دَلاَئِلِـهِ

أَنِّي أَرَى الكَوْنَ فِي رُوحِي قَدِ ائْتَلَفَا

حَنِينٌ إِلَى المَجْهُول

كَأَنِّـي وَبَعْضُ الصَّمْـتِ بَـوْحُ سَـحَابِ
أُرَتِّـبُ خَلْـفَ البَـوْحِ فَيْـضَ خِطَابِـي
أُبَلِّــلُ بِالأَسْـرَارِ صَحْـرَاءَ رِحْلَتِــي
لِيَبْتَــلَّ بِــالأَحْلَامِ سِــرْبُ سَــرَابِي
أُفَتِّــشُ عَـنْ بَحْـرٍ لَـهُ هَيْئَـةُ المُـدَى
وَعَـنْ شَـجَرٍ يَمْشِـي كَطَيْـفِ غِيَـابِ
تُطِـلُّ عَلَـى رُوحِـي نَسَـائِمُ لَهْفَـةٍ
فَتَأْخُذُنِــي حَتَّــى تُبَــدِّدَ مَــا بِــي
حَنِيـنٌ إِلَـى المَجْهُـولِ مِثْـلُ قَصِيـدَةٍ
تُفَكِّــرُ بِاللَّاشَــيْءِ تَطْــرُقُ بَابِــي

أَيْقُـونَـة

أَنَــا امْــرَأَةٌ يُرَتِّلُهَــا السَّــحَابُ
وَيَسْـكُنُهَا كَمَـا المَعْنَـى الضَّبَابُ
يَـدٌ تَسْتَفْسِـرُ المَـا بَعْـدَ كَشْـفاً
لِتُكْشِـفَ مَـا يُفَسِّـرُهُ السَّـرَابُ
وَأُخْرَى تَسْـتَعِيرُ الحَـرْفَ فَيْضاً
يُفَسِّــرُهَا كَمَــا شَــاءَ الكِتَــابُ
تُشِـيرُ فَيَهْبِـطُ المَعْنَــى إِلَيْهَــا
دَلَائِـلُ سِـرِّهِ الصَّمْـتُ.. الغِيَـابُ
أَنَــا امْــرَأَةٌ إِذَا أَلْقَــتْ رُؤَاهَــا
سَـعَى وَجْـدٌ وَشَـفَّ لَـهُ الحِجَابُ
أَنَــا المِــرْآةُ أَوَّلُهَــا سُــؤَالٌ
بِحَيْرَتِــه وَأَيْقَنَهــا الجَــوَابُ
طَفِقْـتُ أُرَتِّــلُ الأَسْـرَارَ حَتَّــى
رَأَيْـتُ فَجـاءَ وَاكْتَمَـلَ الخِطَـابُ

حُلْــم

صَحِبْتُ الحُلْمَ حَتَّى ذُبْتُ فِيهِ

يُرِينِــي مَــا يَــرَى وَأَنَــا أُرِيــهِ

كَأَنَّــا فِــي المَسَــافَةِ لاَ نَرَاهَــا

بِعَيْــنِ الحُلْــمِ نَمْحُــو كُلَّ تِيــهِ

كَـمَـه

كَمِـهَ الوُجُـودُ تَكَمَّهَـتْ رُؤْيَـاهُ
فَكَأَنَّمَـا يَسْـعَى بِـهِ مَـنْ تَاهُـوا
هِيَ حَيْـرَةُ المَعْنَـى ضَلاَلُ دَلِيلِهِ
أَمْ أُغْطِشَـتْ فِـي غَفْلَـةٍ عَيْنَـاهُ
بَيْنِـي وَبَيْنِـي حَشْـدُ أَسْـئِلَةٍ وَلاَ
رُؤْيَـا تُبِيـنُ وَلاَ يَقِيـنٌ أَرَاهُ
قَلَـقٌ يُعَـرِّي صَمْتَنَـا وَدَلِيلُنَـا
خَـوْفٌ مُحِيـطٌ أَكْمَـهٌ مَعْنَـاهُ

الـحُــبّ

الحُــبُّ أَنْ نَتَقَمَّــصَ الأَسْــرَارَا
كَيْمَـا نُوَضِّــئَ بِالـرُّؤَى الأَنْـهَارَا
لِنَفِيضَ مِنَّا كَيْ نَرَى مَا لاَ يُرَى
وَلِنَشْـهَدَ المَـا بَعْدَ حَيْـثُ تَوَارَى
فِي الحُبِّ نَدْنُو مِنْ دَلاَئِلِ وَجْدِنَا
فِي الحُبِّ كُلُّ العَاشِـقِينَ حَيَارَى

يَقُـولُ العَـارِفُـون

يَقُـولُ العَارِفُـونَ الـبَوْحُ مَـاءُ

وَذَاكِـــــرَةٌ يُـبَـلِّـلُـهَـا البُكَـاءُ

عَلَـى حُلْمٍ نَرَى وَالكَـشْـفُ عَتْمٌ

وَبَعْضُ الكَشْفِ فِي البَلْوَى عَمَـاءُ

وَجْدٌ مُـطْـلَـقٌ

فِي الكَشْفِ مَجْهُولٌ سُؤَالٌ مُقْلِقُ
ضَـلَّ الدَّلِيـلُ إِلَيْـهِ ضَـلَّ المَنْطِقُ
فَـكَـأَنَّمَـا ظِـلٌّ يُـفَـسِّـرُ ظِـلَّـهُ
جِسْـرٌ وَبَيْـنَ سَـحَابَتَيْنِ مُعَلَّـقُ
هُوَ مَا يَقُولُ الوَرْدُ فِي أُذُنِ النَّدَى
هُـوَ مَـا تُوَثِّقُـهُ الرِّيَـاحُ وَتُطْلِـقُ
الحُبُّ أَوْسَـعُ مِنْ مَقُولَةِ عَاشِقٍ
هُوَ أَنْ يَضُمَّ الرُّوحَ وَجْدٌ مُطْلَقُ

بَدْءُ الخِتَام

وُلِـدْتُ فَـكَانَ لِلْمَعْنَــى غَمَــامُ
يَــلُوذُ بِــهِ لِيَنْـتَبِــهَ الكَـلَامُ
تُوَضِّئُنـي الحُـرُوفُ لِيَصْطَفِينِي
بِطَـوْقِ الوَجْـدِ بِالوَجْـدِ الحَمَـامُ
أَنَــايَ تَشِـفُّ كَالْمِـرْآةِ عَنِّــي
وَفِـي المِـرْآةِ مَـنْ غَابُـوا أَقَامُوا
كَأَنِّــي مَــا بَكَيْـتُ سِـوَى لِأَنِّــي
رَأَيْــتُ البَـدْءَ يَشْــهَدُهُ الخِتَــامُ